

Distr.: General
2 March 2001
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية المستدامة العاملة بوصفها اللجنة
التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية
الدورة التنظيمية
٣٠ نيسان/أبريل - ٣ أيار/مايو ٢٠٠١

تنمية السياحة المستدامة*

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٢	١ مقدمة
٢	٦-٢ أولا - الاتجاهات في مجال السياسة
٣	١٦-٧ ثانيا - إدخال مبدأ الاستدامة في تنمية السياحة
٤	١٩-١٧ ثالثا - المواضيع التي تستوجب مزيدا من البحث

* أعدت هذا التقرير المنظمة العالمية للسياحة بوصفها مديرا للمهام في مجال تنمية السياحة المستدامة، وبمساهمات من وكالات ومنظمات دولية أخرى تابعة للأمم المتحدة. وهذا التقرير عبارة عن لمحة وقائعية موجزة الغرض منها إطلاع لجنة التنمية المستدامة على التطورات الرئيسية التي حدثت في هذا المجال.

مقدمة

وقد فاق عدد التنقلات السياحية الداخلية بكثير عدد الوافدين من السياح الدوليين، مع أنه يصعب تحديد تلك الأعداد.

٤ - وتعد السياحة الآن، التي هي قطاع يجمع بين طائفة واسعة من الأنشطة الاقتصادية أكبر الصناعات في العالم. ففي عام ١٩٩٨، تحققت نسبة ٧,٩ في المائة من قيمة صادرات السلع والخدمات على الصعيد العالمي من السياحة، وهي نسبة تتجاوز صناعات رائدة كمنتجات السيارات والمواد الكيميائية. وقد أصبحت السياحة بالفعل أكبر قطاع للتجارة الدولية في الخدمات. وغدت السياحة بالنسبة لبلدان عديدة، لا سيما أصغر الدول النامية الجزرية، بل أيضا بالنسبة لبعض البلدان ذات الاقتصادات الأكبر والأكثر تنوعا، أهم قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادي، أو على الأقل المصدر الرئيسي لعائدات النقد الأجنبي، وأصبحت في معظم البلدان مصدرا هاما من مصادر فرص العمل.

٥ - وبالإضافة إلى توسع السياحة بصورة قوية إجمالا، فإن ما يميز تنمية السياحة هو انتشارها الجغرافي المتواصل وتنوع الوجهات السياحية. فبينما اجتذبت الوجهات السياحية الخمس عشرة الأولى في عام ١٩٥٠، وكانت كلها في غرب أوروبا وأمريكا الشمالية، ٩٧ في المائة من مجموع الوافدين من السياح في العالم، انخفض هذا الرقم بحلول عام ١٩٩٩ إلى ٦٢ في المائة مع تزايد حصص هذا السوق لفائدة البلدان النامية والاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية، لا سيما في جنوب شرقي آسيا ووسط أوروبا وشرقها وأمريكا اللاتينية. أما أفريقيا، وباستثناء بلدان قليلة في شمالها، فإنها لا تزال وجهة سياحية ذات عدد أقل من الزائرين إذ لا تتعدى السياحة الدولية إليها نسبة الـ ٢,٥ في المائة.

٦ - وتشمل بعض الاتجاهات الرئيسية لتنمية السياحة من الناحية النوعية تزايد تجزئة السوق؛ واستحداث أشكال

١ - مع أن السياحة لم تكن من ضمن أبواب جدول أعمال القرن ٢١^(١)، فإن برنامج تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١^(٢)، الذي اعتمده الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية التاسعة عشرة في عام ١٩٩٧، تضمن موضوع السياحة المستدامة كأحد مواضيعه القطاعية. وقد أقر هذا البرنامج بأن السياحة كانت أحد أكبر الصناعات في العالم وأحد أسرع القطاعات الاقتصادية نموا^(٣). ولاحظ أن النمو المتوقع في قطاع السياحة والاعتماد المتزايد للعديد من البلدان النامية، بما فيها الدول النامية الجزرية الصغيرة، على هذا القطاع بوصفه أحد أكبر المشغلين والمساهمين في اقتصادها، أبرز الحاجة إلى إيلاء اهتمام خاص للعلاقة القائمة بين الحفاظ على البيئة وحمايتها والسياحة المستدامة. ويبحث هذا التقرير الاتجاهات والتطورات في مجال السياحة المستدامة ويحدد المواضيع المراد بحثها في المستقبل.

أولا - الاتجاهات في مجال السياحة

٢ - لا تزال السياحة أحد أكبر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن العشرين. فبعد أن كانت نشاطا لا تستمتع به إلا قلة قليلة نسبيا من الأثرياء في مستهل هذا القرن، أصبحت ظاهرة جماهيرية في البلدان الأكثر نموا بحلول السبعينات وغدت الآن في متناول فئات أوسع من الناس في معظم البلدان.

٣ - وفي عام ١٩٩٩، بلغ عدد الوافدين من السياح الدوليين ٦٦٤ مليوناً، بينما بلغت الإيرادات من السياحة الدولية ٤٥٥ بليون دولار. وخلال التسعينات، ازداد عدد الوافدين الدوليين بمعدل سنوي قدره ٤,٢ في المائة، بينما بلغت إيرادات السياحة الدولية بالأسعار الجارية ومع استثناء تكاليف النقل الدولي معدل نمو سنوي قدره ٧,٣ في المائة.

٩ - وكان مبدأ السياحة المستدامة قد اقترح أوائل عام ١٩٨٨ من طرف المنظمة العالمية للسياحة، حيث كان من المتوقع من هذه السياحة المستدامة "أن تؤدي إلى إدارة جميع الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ في الوقت ذاته على سلامة الثقافة، والعمليات التكنولوجية الأساسية، والتنوع البيولوجي والنظم المعيلة للحياة".

١٠ - وأصبحت المجتمعات المضيئة تدريجياً على وعي بمشاكل السياحة غير المستدامة، كما أصبحت شواغل الاستدامة تُتناول على نحو متزايد في السياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية والإقليمية والمحلية في مجال السياحة. وعلاوة على ذلك، أصبح بعض السواح الآن يطالبون بمعايير بيئية أفضل من الخدمات السياحية، فضلاً عن الالتزام بقدر أكبر بخدمة المجتمعات والاقتصادات المحلية.

١١ - وبالرغم من أن السياحة لم تكن مدرجة في جدول أعمال القرن ٢١، فإن الإقرار بأهمية مبدأ الاستدامة في السياحة من طرف أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية وشركات القطاع الخاص المعنية بالسياحة الدولية، قد أفضى إلى صياغة جدول أعمال للقرن ٢١ خاص بالأسفار وصناعة السياحة^(٤) في عام ١٩٩٥. وقد وضعت العديد من الأوساط المعنية بمجال السياحة جداول أعمال خاصة بها للقرن ٢١ على الصعيد المحلي.

١٢ - ودعت لجنة التنمية المستدامة خلال دورتها السابعة إلى إنشاء فريق عامل معني بالسياحة لأصحاب المصالح المتعددين^(٥). وقد أنيطت بهذا الفريق العامل مهمة تنسيق تنفيذ برنامج العمل الدولي المتعلق بتنمية السياحة المستدامة الذي اعتمده لجنة التنمية المستدامة في دورتها السابعة. ويشكّل هذا الفريق العامل آلية ابتكارية لبذل جهود تعاونية

جديدة للسياحة، لا سيما تلك المرتبطة بالطبيعة والحياة البرية والمناطق الريفية والثقافة؛ واستحداث برامج جديدة في عروض الجولات السياحية التقليدية. وتمثل العوامل التي تحدد إقبال المستهلكين وسلوكهم في حسن اختيار الوجهات السياحية وزيادة الاهتمام بالتجارب السياحية وجودتها، ووجود إحساس أكبر بالبيئة والثقافة التقليدية والسكان المحليين في الوجهات السياحية.

ثانياً - إدخال مبدأ الاستدامة في تنمية السياحة

٧ - نتيجة للتوسع السريع في قطاع السياحة، تواجه الوجهات السياحية التقليدية والناشئة مزيداً من الضغط على بيئتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية الاقتصادية. وثمة الآن إقرار بأن نمو السياحة الجامح المهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد كثيراً ما يفضي إلى حدوث آثار سلبية، تضر بالبيئة والمجتمعات، وتدمر الأساس الذي تقوم عليه السياحة وتزدهر.

٨ - وحتى قبل التسعينات، كانت بعض الحكومات والمنظمات الدولية قد عالجت بعض الآثار السلبية للسياحة، بما فيها الظروف غير المستقرة للعمالة، واستغلال الأطفال والدعارة، وتدهور التقاليد والقيم الثقافية، والأضرار البيئية في المواقع السياحية والأماكن الطبيعية. وقد حدثت هذه الآثار البيئية المضرة بفعل الإفراط في استهلاك الموارد والتلوث والنفايات التي تنجم عن تطوير البنية التحتية والمرافق السياحية والنقل والأنشطة السياحية ذاتها. كما تم الإقرار بأن السياحة لها من القدرات ما يجعلها تعود بفوائد اقتصادية على المجتمعات المضيئة وتُتخذ كوسيلة من وسائل تخفيف حدة الفقر، والحفاظ على الثروات الطبيعية والثقافية وغيرها من المنافع، شريطة أن توضع لها خطط مناسبة وأن تدار شؤونها وفق رؤية طويلة الأمد.

الموجودة في بلدان السياح الأصلية. ولذلك فإن السياح تقل معرفتهم بالكوارث الطبيعية في تلك المناطق مثل الانفجارات الثلجية في منتجعات التزلج على الثلج، والأعاصير التي تشهدها جزر البحر الكاريبي ودرجات الحرارة القصوى التي تسبب ضربات الشمس أو الشرث. ومن المهم أن يشمل تطوير السياحة في مثل هذه المناطق الإعلام والرصد ووضع التوقعات الخاصة بمحالات الطوارئ هذه.

١٦ - وتمثل السياحة البيئية سوقا مربحا صغيرا لكنه سريع النمو. فقط توسعت أنشطة السياحة البيئية بصورة سريعة خلال العقدين الماضيين على الصعيد العالمي ومن المتوقع أن تشهد مزيدا من النمو في المستقبل. وتشمل السياحة البيئية عموما سفر فئات قليلة من الناس إلى مناطق طبيعية، وحافزها في ذلك هو مشاهدة الطبيعة والتمتع بجمالها، وتضم معلومات تثقيفية بشأن النظم البيئية المحلية والثقافات ومواضيع الاستدامة. كما أنها تحاول التقليل إلى الحد الأقصى من الآثار السلبية التي تطال الطبيعة والبيئة الاجتماعية الثقافية. ومن بين سبل مراقبة أنشطة السياحة البيئية وإدارتها، يستوجب الأمر في كثير من الأحيان دفع مصاريف للدخول إلى المناطق الطبيعية المحمية، ويخصص على الأقل جزءا من هذه المصاريف للمحافظة على هذه المنطقة. وسوف تكون السنة الدولية للسياحة البيئية في عام ٢٠٠٢ فرصة لاستعراض تجارب السياحة البيئية على الصعيد العالمي، وذلك بهدف توحيد الوسائل والأطر المؤسسية التي تكفل تنميتها المستدامة في المستقبل.

ثالثا - المواضيع التي تستوجب مزيدا من البحث

١٧ - يتوقع أن تواصل السياحة نموها في المستقبل بسبب نمو السكان وتحسُّن الظروف المعيشية، وتطور أنظمة النقل وتوسع نطاقها، وتزايد أوقات الفراغ وعوامل أخرى. وحسب توقعات المنظمة العالمية للسياحة، فإن الوافدين من

من قبل الفئات الرئيسية والحكومات والمنظمات الدولية من أجل تعزيز تنمية السياحة المستدامة. ودعت المنظمة العالمية للسياحة إلى عقد الاجتماع الأول لهذا الفريق العامل في كوستاريكا (كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠)، حيث حدد أعضاؤه أحد عشر موضوعا ذي أولوية تشمل طائفة متنوعة من أوجه تنمية السياحة المستدامة. وقد أصبح التقدم في ذلك المجال بطيئا بسبب انعدام التمويل.

١٣ - وتطبق تقنيات الإدارة البيئية بشكل تدريجي ولكن على نطاق واسع بصورة متزايدة في الشركات والمؤسسات السياحية، لا سيما الفنادق. كما يزداد استخدام وانتشار النهج الطوعية من قبيل نظم التصديق، والرموز المراعية للبيئة، والجوائز ومدونات السلوك المتعلقة بالبيئة. فقد وضعت المنظمة العالمية للسياحة في عام ١٩٩٩ المدونة العالمية لقواعد آداب السياحة عقب ما يزيد عن سنتين من التشاور مع الأوساط الصناعية، وحظيت هذه المدونة بموافقة الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للسياحة. وقد قدمت إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للنظر فيها في دورته الموضوعية لعام ٢٠٠٠ (انظر E/2001/3).

١٤ - وقد وضعت مجموعة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة واختبرت في عدد من البلدان في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة^(١). وقد شُرع الآن في استخدام هذه المؤشرات في البعض من الوجهات السياحية. ويلزم القيام بمزيد من العمل من أجل تحسين الدراية والمنهجيات الحالية من أجل تحديد وتكييف وتطبيق مؤشرات الغرض منها رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للسياحة. كما أن ثمة حاجة إلى مزيد من العمل لتطبيق هذه المؤشرات في عدد أكبر من البلدان.

١٥ - وتوجد العديد من الوجهات السياحية في المناطق الجبلية والساحلية في مناطق مناخية تختلف عن المناطق

السياح الدوليين يحتمل أن يتضاعف عددهم ثلاث مرات الحواشي

- (١) تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، ريو دي جانيرو، ٣-١٤ حزيران/يونيه ١٩٩٢، المجلد الأول، القرارات التي اتخذها المؤتمر (منشورات الأمم المتحدة، رقم البيع A.93.I.8، والتصويب)، القرار ١، المرفق الثاني.
- (٢) قرار الجمعية العامة د ١ - ٢/٢٩، المرفق.
- (٣) المصدر نفسه، الصفحة ٦٧.
- (٤) أُعد بصورة مشتركة بين المنظمة العالمية للسياحة والمجلس العالمي للسفر والسياحة ومجلس الأرض.
- (٥) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ١٩٩٩، الملحق رقم ٩ (E/1999/29)، الفصل الأول، الفرع جيم، المقرر ٣/٧، الفقرة ١٠.
- (٦) انظر "دليل عملي لوضع وتطبيق مؤشرات السياحة المستدامة" (المنظمة العالمية للسياحة، ١٩٩٦).

تقريبا خلال العقد المقبلين، بحيث يصل إلى حوالي ١,٦ بليون سائح سيزورون بلدانا أجنبية بحلول عام ٢٠٢٠. وسوف يؤدي هذا الأمر إلى زيادة الضغط على البيئات الطبيعية والثقافية والاجتماعية الاقتصادية للوجهات السياحية المشهورة. ولذلك يلزم بذل مزيد من الجهود المتضافرة من أجل معالجة مبدأ الاستدامة في مجال تنمية السياحة.

١٨ - وإلى جانب السياحة بصورة عامة، فإن السياحة البيئية وأشكال السياحة الأخرى المترفقة بالبيئة يتوقع أن يتواصل نموها بصورة سريعة. وسوف يستوجب هذا الأمر أيضا تخطيطا خاصا وإدارة وبنى تحتية خاصة من أجل حماية المواقع الطبيعية الهامة التي كثيرا ما تكون هشة من الناحية البيئية. وقد يكون توفر التمويل وبناء القدرات أمرا أساسيا من أجل التنمية المستدامة لهذا القطاع الفرعي.

١٩ - وتواجه الدول النامية الجزرية الصغيرة تحديات خاصة. فكثيرا ما يُنظر إلى السياحة بوصفها قطاعا ناميا واعدة في البلدان التي لها بيئات طبيعية تجتذب السياح، لا سيما بالنظر إلى القيود التي قد تواجهها تلك البلدان فيما يتعلق بإيجاد مصادر بديلة للنقد الأجنبي من خلال الصادرات. غير أن التنمية السريعة للسياحة قد تؤدي إلى حدوث اختلالات اجتماعية كبيرة ومزيد من الضغوط البيئية والإيكولوجية. كما أن النظم الإيكولوجية الهشة للدول الجزرية الصغيرة والنطاق الأكثر محدودية بشكل عام لمحاولتها وضع استراتيجيات إنمائية بديلة تزيد بصورة خاصة من حدة المخاوف حيال أثر السياحة بيئيا وإيكولوجيا. وينبغي وضع خطط سياحية متكاملة ومراعية للبيئة والثقافة من أجل جعل السياحة منسجمة مع الحفاظ على النظم البيئية الرئيسية وصون الإرث التاريخي الثقافي.